KING KHALID UNIVERSITY
رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

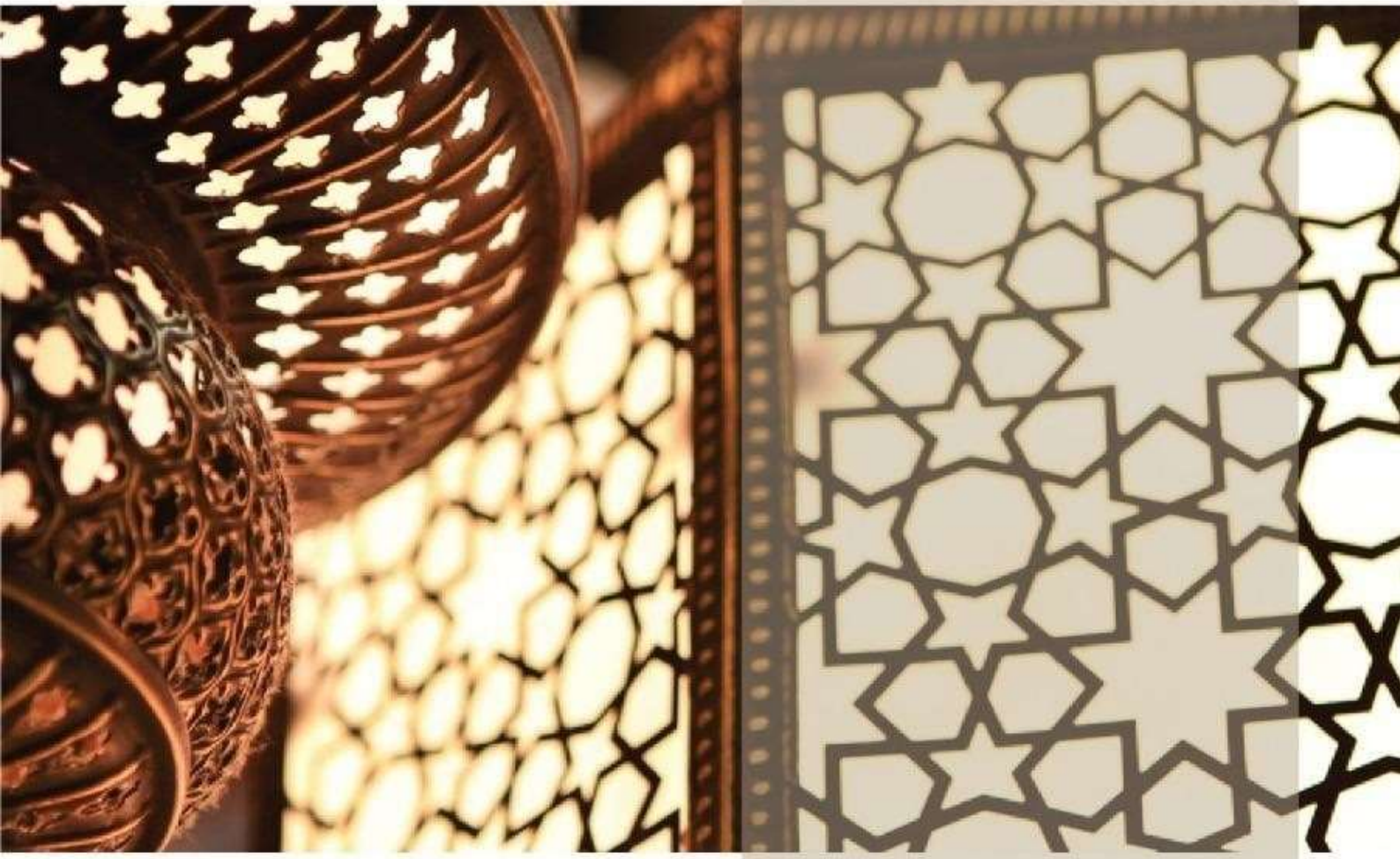

مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: الثامن عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

مجلة علمية - دورية - محكمة

تُعنَى بنشر الأبحاث الشرعية

والدراسات الإسلامية

تصدر عن جامعة الملك خالد

أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (الثامن عشر) العدد (الأول)

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشـرف العـام

أ.د. فالح بـن رجاء الله السلمي

رئيـس الجـامعة

نـائب المشـرف العـام

د. حامد بـن مجدوع القرنـي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحـــرير

أ.د. خالد بـن محمد القرنـي

الهيئة الاستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الدكتور قيس المبارك	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم	عضو هيئة كبار علماء الأزهر
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	أستاذ التفسير وعلومه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل	أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي	أستاذ أصول الفقه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي	أستاذ الثقافة الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة /جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١ **أ.د.محمد بن ظافر الشهري**

أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ **أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي**

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه/ جامعة الملك خالد.

٣ **أ.د. يحيى بن عبد الله البكري**

أستاذ السنة وعلومها/جامعة الملك خالد.

٤ **أ.د. كمال مولود جحيش**

أستاذ المذاهب المعاصرة/ جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر

٥ **أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ **أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز**

أستاذ الفلسفة/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢/ الجزائر.

٧ **أ.د. أحمد آل سعد الغامدي**

أستاذ الفقه/جامعة الملك خالد.

٨ **أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي**

أستاذ علم الأديان / جامعة تعز/ اليمن

٩ **د.محمد بن علي القرني**

أستاذ الأنظمة المشارك/ جامعة الملك خالد.

١٠ **د.محمد بن سالم الشغيبي**

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية/جامعة الملك خالد.

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً – شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية للسعودية.

٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.

٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

٤. يمكن للبحث أن يكون جزءًا من كتابٍ للباحث، أو مستلاً من رسالة نال بها درجةً علميةً.

٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.

٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة، وفي حال الزيادة على ذلك فيعامل باعتباره أكثر من بحث.

٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.

٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، مشكلة البحث، أسئلته، المنهج المتبع، الدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانيًا – تعليمات النشر:

– يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:

(https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدونًا بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحَمَّل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثًا – إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١ [٤٤-٤] منهج الإسلام في التعامل مع الضعف البشري
د. مها بنت جريس بن محمد جريس (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٢ [٩١-٤٥] الأحاديث والآثار الواردة في نَجْمِ الثُّرَيّا وعلاقتها بوباء كورونا (جمعا ودراسة)
د. عبد الرحمن بن عمر بن أحمد المدخلي (جامعة جازان)

٣ [١٢٤-٩٢] دراسة حديث (صَوتانِ مَلعونانِ في الدنيا والآخرةِ: مِزمارٌ عند نعمةٍ، ورنَّةٌ عند مصيبة)رواية ودراية
د. منى بنت حسين بن أحمد آل ضيف الله الآنسي (جامعة شقراء)

٤ [١٧٥-١٢٥] ما قيل عنه شرع من قبلنا ونسخ في شرعنا من مسائل الاعتقاد (آيات التوحيد أنموذجاً) دراسة تحليلية استقرائية
د. عفاف بنت محمد بن إبراهيم الراشد الحميد (جامعة القصيم)

٥ [٢١٨-١٧٦] أحاديث عوف الأعرابي المُعلّة بالاختلاف عنه في علل الدارقطني (جمعاً ودراسة)
د. أحمد بن ذيب بن حمود العتيبي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٦ [٢٦٠-٢١٩] واقع تعزيز الدعاة إلى الله لثقافة الادّخار عند المدعوين في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ (دراسة تحليلية على عينة من خطب المسجد الحرام)
د. عبير بنت خالد الشلهوب (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٧ [٣٠٧-٢٦١] التصرف بالاسم التجاري، في النظام السعودي والفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)
د. أحمد بن عبد الله سفران (جامعة الملك خالد)

٨ [٣٥١-٣٠٨] معالجة الإسلام للفقر في ضوء القرآن الكريم
د. ليلى بنت محمد سليمان العقيل (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن)

٩ [٣٩٣-٣٥٢] الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ دراسة عقدية
د. نادر بن بهار متعب العتيبي (جامعة شقراء)

١٠ [٤٤٩-٣٩٤] الأَحَادِيثُ التي نَصَّ الحَاكِمُ في مُسْتَدْرَكِه على أَنَّهُ لا عِلَّةَ لَها وَهِيَ مُعَلَّةٌ في كِتَابِ الإِيمَانِ جَمْعًا وَدِرَاسَةً
د. صالح بن عبد الله آل ناصر عسيري (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الخلق، ومجزل النعم والعطايا، وواهب الكرامة الإنسانية كما قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الإسراء: ٧٠]، والصلاة والسلام على أشرف الخلق قاطبة، ومعلم الأمة الأول: محمد الصادق الأمين ﷺ وعلى آله وأصحابه الطاهرين والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. وبعد:

فإنَّه ما مِن شكٍ في عِظَم الدور الذي يمثله البحثُ العلمي في تاريخ البشرية وبروز أثر ذلك؛ ولا أدل على هذا من تأثُر الاسم الاصطلاحي في أحقابٍ زمنيةٍ باسم عصر الثورة العلمية وعصر التنوير ونحوها من التصنيفات التي جاءت نتيجةً لتأثير الكشف العلمي في مسارِ التفكيرِ، بل والنظرة إلى الوجود بمختلف كائناته، بحيث يأتي البحث العلمي بمثابةِ الثورة التي باستطاعتها أن تخلق أولوياتٍ وتوجِّهَ الانتباهَ إلى معلوماتٍ بقيتْ مغمورةً لم يطلها تأمّلُ العقلِ البشري حتى شاء الله له ذلك.

وهذه المقدمة توجب أمرين في غاية الأهمية:

أولهما: ضرورة تفريق الباحث العلمي في الدراسات الشرعية بين مسائل العلم في ذاته، وتاريخ العلم، وبالتالي السياقات التي نشأتْ فيها تلك المسائل والأفكار؛ حتى يكون في مأمنٍ من الانحياز اللاشعوري إلى مدرسةٍ أو طائفةٍ أو أيدلوجيا معينة وهو لا يشعر، بل لعله يظن بأنه منحازٌ إلى العلم والحقيقةِ في ذاتها، بينما هو -عند التحقيق- أسير صورةٍ نمطية كرستها الذاكرة الشعبية وجعلتها في مأمنٍ من مراجعات البحث العلمي الجاد.

ثانيهما: يتعين على الإنسانية منحُ التقدير الكبير للمعرفة التي تَنْتُج عن مسيرةِ البحث العلمي القائم على مرتكزين منهجيين هما: **الموضوعية** وتوصيف المعلوم كما هو في ذاته. وجزء كبير من تقديرها يكمن في **الاعتراف بنتائجها**، والانطلاق منها لبناء التراكم المعرفي السليم؛ وهذا يرجع إلى أسٍ فلسفي وجودي يتلخص في: أن الحق واحد لا يتعدد، وأسٍ معرفي يكمن في ضرورة الثقة بالعقل الإنساني، وأنه يستطيع الوصول إلى المعلوم كما يستطيع نقله إلى غيره، من خلال اللغة والتجارِب وغيرها من أدواته التي باتتْ في عصر التكنولوجيا واسعةً ومتعددة.

ومن هنا تأتي ضرورة التأكيد على الجانب المتعلق **بشخصية الباحث العلمي وأخلاقياته**، التي تتمثل في: الأمانة العلمية، والصبر، وامتلاك المهارات والأدوات الضرورية لمجاله البحثي، وأهمها عندي هنا هو الشغف بمجاله العلمي؛ الذي يعني حبَّه وحماستَه واتصالَه الدائم بتطور المعرفة في مجاله، بل والحرص على متابعة ما يتعلق بمجاله من علومٍ ومعارف وخبرات أخرى، بحيث يجد الباحث ذاته فيما يقدمه من كتاباتٍ ومحاضراتٍ وندواتٍ وتجارِب...إلخ. وهذه السمة -بحسب المهتمين بتعريف البحث العلمي وكيفيته- تُعد أحد أهم أركان شخصية الباحث العلمي، فـ"حتمياً يعد تحمس الباحثين للاستفسار حول المشكلة التي تكون في حيز اهتمامهم من أهم الصفات الملحوظة لدى الناجحين منهم. فعندما تستمع لهم وهم يتحدثون حول أعمالهم وتجاربهم، تجد أنه من السهل انتقال ما لديهم من حماسٍ وتحفيزٍ إلى الآخرين. إذ ينتقل إليك شعورٌ ليس فقط فيما إذا كان الموضوع يوحي بشيء مثير وشيق، ولكن أيضا فيما يتعلق بعلاقة العمل البحثي في مجالاتهم العلمية بالمجتمع حولهم. ومن ثم يبدو أن العامل الرئيس المميز وراء قرار أولئك الأفراد كي يصبحوا باحثين وعلماء هو: حبهم للمادة الدراسية" التي هي مجالهم البحثي. والتركيز على هذا الجانب الذاتي في شخصية الباحث له دوره المنعكس على رؤيته للبحث العلمي ذاته، وإدراكه لحقيقة تأثيره في الحقل العلمي والاجتماعي والاقتصادي ونحوها؛ وبالتالي لن يمارِس البحثَ العلمي كمهنةٍ تحقق الربح المالي، أو مجرد وظيفة تمتاز بالرتابة والروتين شأنها شأن سائر المهن التي يعتادها الإنسانُ بمرور الوقت.

وهذا يستدعي لفتَ الانتباه إلى ضرورة التركيز على الآثار السلبية المترتبة من النظر والتعامل مع البحث العلمي كمهنةٍ تُحقق الربح المالي للباحث لا غير؛ والتي من أهمها: فقدان البحث العلمي لعنصر الجدة الذي ينشأ جراء البحث عن مشكلاتٍ والكشف عن معلومات جديدة وإبرازها، كما سيفقد البحث العلمي عنصر الخيال والإبداع، ويفقده اللغة العلمية العالية والمناهج الملائمة لجمع وتحليل المواد العلمية التي تقع بين أيدي الباحثين؛ وهذا الأثر الرجعي -كما تلاحظ- ينشأ عن هذا الجانب الذاتي العميق والخفي في شخصية الباحث ونظرته إلى البحث العلمي.

وأخيراً فإن الإشارة إلى هذا الأثر السلبي على معاملة البحث العلمي كمجردِ وظيفةٍ يستوجب على الباحث أن يدرك ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه، وحفظ الأمانة العلمية والالتزام المطلق بها في كل تعامله العلمي، بدايةً من منهجه في جمع وتحليل المعلومات وانتهاءً بعرض نتائجه بكلِّ إخلاصٍ وتجرد.

رَئِيْسُ التحرِيْر

أ.د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّد القَرْنِيّ

معالجة الإسلام للفقر في ضوء القرآن الكريم

إعداد

د. ليلى بنت محمد سليمان العقيل

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص البحث

يعتبر الفقر من أبرز الأمراض الاجتماعية التي عانى منها البشر في مختلف العصور والأزمنة، ولم يستطع البشر أن يضعوا له الحلول التي تقضي على هذه الظاهرة إلى أن جاء الإسلام بمنهاجه الخالد على يوم الدين فوضع الحلول الجذرية التي تقضي على هذه الظاهرة إذا ما طبق المسلمون ما أمر الله تعالى به ، ولقد توصلت في البحث إلى عدد من النتائج أبرزها:

- عدم وجود العدالة الاجتماعية يزيد من معدلات الفقر.
- تتنوع وتتعدد سبل ووسائل القضاء على الفقر ولكن ينبغي تفعيلها من خلال المساجد والإعلام والدعاة.

❁❁❁

Abstract

Poverty is one of the most prominent social diseases that human beings have suffered from in different eras and times. Human beings could not devise solutions that eliminate this phenomenon until Islam came with its approach developed radical solutions that eliminate such phenomenon if Muslims implement what Allah Almighty has commanded. I have found in my research a number of conclusions, most notably:

- Lack of social justice increases poverty rates.
- There are many ways and means to eradicate poverty, but they should be activated through mosques, media and preachers.

❁❁❁

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد؛

من المعلوم لدينا نحن -المسلمين- أن الغنى والفقر إنما هو بيد الله تعالى، يقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ﴾[الرعد: ٢٦]، يقول الطبري: "الله يوسّع على من يَشاء من خلقه في رزقه، فيبسط له منه؛ لأن منهم من لا يُصْلحه إلا ذلك، ويقتِّر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه، فيضيّقه عليه؛ لأنه لا يصلحه إلا الإقتار" (١).

وأيضاً نعلم تمام العلم أن لله تعالى حكمة في ذلك، فلو كان العباد سواسية في الأرزاق لبغوا في الأرض، والغنى والفقر من الفتن التي يختبر بها الله تعالى عباده.

ونحن المسلمين لدينا عقدية راسخة، بأن الغنى والفقر إنما هو رزق بيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦] وقال سبحانه: ﴿لْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[سبأ: ٣٦]، وقال عز من قائل ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[الزخرف: ٣٢] وغيرها من الآيات الدالة على أن ذلك لحكمة إلهية.

والفقر ليس عيبا في حد ذاته، فالغالبية من أتباع الأنبياء كانوا فقراء، وعلى الرغم من فقرهم المادي إلا أن الله تعالى أغناهم بالإيمان به تعالى يقول الله تعالى في محكم آياته على لسان قوم نوح: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١﴾[الشعراء: ١١١]، وقال في موضع آخر:﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا ﴾ [هود: ٢٧].

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، د. ط، ج١٦، ص٤٣٠.

وعند مطالعة سيرة المصطفى ﷺ نجد أن من أتباعه الكثير من الفقراء الذين تحملوا المشاق في سبيل الله، وأيضا يدلنا التاريخ على أن كثيرا من العلماء الذين حملوا أمانة العلوم الشرعية وإيصالها لنا بهذا الشكل كانوا من العباد الزهاد الذين لا يتطلعون إلى المناصب الدنيوية، ولا إلى الأموال التي كانت تهدى إليهم، فلقد ضرب هؤلاء السلف أروع الأمثلة على أن الفقر ليس عيبا في حد ذاته بل الفقر هو فقر الإيمان.

وعلى كل حال فالفقر ظاهرة من أهم المعضلات وأقدمها التي تعاني منها العديد من المجتمعات، ولقد بين الله تعالى في كتابه الكريم الطرق الوقائية والعلاجية لهذه الظاهرة التي تؤرق العديد من المجتمعات؛ والسبب في ذلك هو عدم اتباعها لما أنزل الله ــ تعالى ــ وعدم الحكم بما جاء به محكم التنزيل، وهذا يجعلنا نتساءل عن ماهية الفقر، وماهي حدوده؟ وكيف عالج الإسلام الفقر؟ ومن هنا كان بحثي بعنوان "معالجة الإسلام للفقر"

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية البحث من عدة وجوه:

١- اتصال موضوع البحث بالقرآن الكريم اتصالاً وثيقاً؛ حيث وضع القرآن الكريم الطرق الوقائية والعلاجية للفقر، فاكتسب الموضوع أهميته من مكانة القرآن الكريم لدى المسلمين.

٢- وجود الكثير من الفقراء الذين ألجأتهم الحاجة إلى التسول وطرق الأبواب للحصول على كفايتهم من الحاجات الأساسية.

٣- الحاجة لوضع حد لهذه الظاهرة التي بدأت تتزايد بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة.

أسباب اختياره:

١- الرغبة في بيان نظرة الإسلام للفقر، وكيف عالج تلك المشكلة.

٢- الحاجة للتعرف على الطرق العلاجية التي عالج بها القرآن الكريم ظاهرة الفقر.

٣- وجوب حث المسلمين على بذل الزكاة والصدقات التي تطهر أموالهم وتغني الفقراء في بلدانهم.

٤- الرغبة في تذكير المسلمين بالثواب العظيم المترتب على تكافلهم اجتماعياً.

٥- عدم وجود دراسة مستقلة -بحسب علم الباحثة- في معالجة الإسلام للفقر في ضوء القرآن الكريم.

تساؤلات البحث:

١- ما أبرز العوامل المؤدية إلى الفقر؟

٢- ما وجهة النظر الإسلامية للفقر والفقراء؟

٣- كيف عالج القرآن الكريم ظاهرة الفقر؟

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم الفقر، والعوامل المؤدية إليه.

٢- بيان وجهة النظر الإسلامية للفقر والفقراء.

٣- بيان الطرق العلاجية للفقر في القرآن الكريم.

منهج البحث:

لقد اندرج هذا البحث تحت المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي؛ لأنه من أنسب المناهج العلمية للدراسات التأصيلية بصفة عامة؛ ولأنه يهدف إلى تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم عام يشملها جميعا. وقد عرفه الإمام الغزالي: "هو أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكما في تلك الجزئيات حكمت على ذلك الكلي به"[(١)]. وسيتم في ضوء هذا المنهج – بمشيئة الله – تتبع النصوص والأدلة ذات العلاقة بأهداف البحث من تقديم دراسة علمية تبرز مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام وما هي الآثار المترتبة على تلك المشكلة فردياً ومجتمعياً. كما تتبعت الطرق العامة في مناهج البحث من نقاط:

- الاستدلال بالآيات القرآنية وعزو الآيات لمراجعها من السور، وبيان وجه الدلالة فيما يحتاج لذلك.

(١) معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١ م، ص١٦٠.

- الاستدلال بالأحاديث النبوية وتخريجها مع الاكتفاء بالصحيحين أو أحدهما إذا ورد فيهما.
- عند التوثيق للمراجع، أذكر بيانات الكتاب كاملة، اسم الكتاب، مؤلفه، المحقق، الطبعة، سنة الطبعة، دار النشر، وحينما يرد مرة أخرى اكتفي باسم الكتاب ومؤلفه، وعندما أنقل المعلومة كاملة فأنا أحيل للمرجع مباشرة في الحاشية، بينما إن أضفت، أو عدلت، أكتب (ينظر).

خطة البحث:

الفصل الأول: مفهوم الفقر والفقير وحدود الفقر ونظرة الإسلام للفقر.

المبحث الأول: مفهوم الفقر والفقير وحدود الفقر.

المبحث الثاني: نظرة الإسلام إلى الفقر.

الفصل الثاني: معالجة الفقر فردياً.

المبحث الأول: الدعاء والاستغفار والسعي لطلب الرزق.

المطلب الأول: الدعاء والاستغفار.

المطلب الثاني: السعي لطلب الرزق.

المبحث الثالث: استشعار منزلة الفقراء في الإسلام.

الفصل الثالث: معالجة الفقر مجتمعياً.

المبحث الأول: دفع الزكاة.

المبحث الثاني: دفع الكفارات.

المبحث الثالث: بذل الصدقات.

المبحث الرابع: فتح مجالات عمل.

المبحث الخامس: كفاية الفقراء من مال الدولة.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

الفصل الأول

مفهوم الفقر والفقير وحدود الفقر ونظرة الإسلام للفقر

المبحث الأول: مفهوم الفقر والفقير وحدود الفقر:

أولاً: تعريف الفقر:

الفقر في اللغة:

يقول ابن فارس:"(فقر) الفاء والقاف والراء أصل صحيح يدل على انفراج في شيء، من عضو أو غير ذلك"(١).

وهو ضد الغنى، والفقر الحاجة، ورجل فقير من المال وقد فقر فهو فقير، والجمع فقراء والأنثى فقيرة(٢)، "وافتَقَر فلان وافقَرَه الله، وهو الفقيرُ، والفقر لغة رديئة"(٣)، "وأغْنى اللهُ مَفاقِرَه؛ أي: وُجُوهَ فَقْرِه. وقيل في قَوْله: رَأيْتُ اليَتَامى لا تُسَدُّ فُقُوْرُهُمْ؛ أي: مَفَاقِرُهم وجُوْعُهم".

الفقر اصطلاحا:

عرف الجرجاني الفقر بأنه: "عبارة عن فقد ما يُحتاج إليه؛ أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمى فقرًا"(٤).

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ج٤، ص٤٤٣.

(٢) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت- الطبعة الأولى، ج٥، ص٦٠

(٣) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م، ج٥، ص١٥٠.

(٤) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص١٦٨

ولفظ (الفقر) جاء في القرآن الكريم على معنيين رئيسين، ومعنيين فرعيين، هي وفق الآتي:

١- بمعنى الافتقار إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥﴾[فاطر: ١٥].

٢- بمعنى الفقراء من عامة المسلمين، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾[محمد: ٣].

٣- بمعنى الفقراء من المهاجرين خاصة، قال تعالى: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢٧٣].

٤- بمعنى الطعام، قال تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾[القصص: ٢٤].

وفي محاولة للبنك الدولي لوضع التعريف الشامل لظاهرة الفقر نجده يعرف الفقر بأنه: "الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة"، ويؤخذ على هذا التعريف اعتماده بدرجة كبيرة على مفهومي المستوى المعيشي والحد الأدنى، وأيضا اعتماده الكبير على المجتمعات التي تتم فيها حالات التوصيف(١)، والفقر المؤدي للموت يختلف اختلافا كبيرا عن الفقر الذي يدل فقط على التباين في التوزيع للدخول أكثر من إشارته للحرمان المطلق، ونجدنا مرة أخرى أمام حقيقة نسبية المفهوم وتشابكه الشديد.

يعرّف الدكتور عبد الرزاق الفارس الفقر بقوله: "هناك مكونان مهمان يجب إبرازهما في أي تعريف للفقر، وهذان المكونان هما مستوى المعيشة والحق في الحصول على الحد الأدنى من الموارد"(٢).

يمكن التعبير عن مستوى المعيشة من خلال استهلاك بعض الأطعمة، مثل الطعام أو الملبس أو المسكن، والتي تمثل الاحتياجات الأساسية للإنسان، مما يسمح لأي شخص لم يصل إلى الهدف أن يُدرج في دائرة الفقر. أما الحق في الحصول على الحد الأدنى من الموارد، فهو لا

(١) البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم،، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٠ ص٤١.

(٢) الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، عبد الرزاق الفارس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٢٢

يركز على الاستهلاك، بل على الدخل؛ أي: القدرة على الحصول على هذه الاحتياجات أو الحصول عليها(١).

ولقد اقترح مجلس أوروبا أيضًا تعريفًا يشير فيه الفقر إلى: "الأشخاص الذين يتم تقييد مواردهم المادية أو الثقافية أو الاجتماعية، والذين يتم استبعادهم من أسلوب حياة مقبول في بلد يعيشون فيه".

ويعلق "دانيال فارجي" عن هذا بقوله: "على الرغم من هذه الجهود، لا يزال التعريف عمليًا للغاية، خاصةً عندما يتعارض مع استخدام الإحصائيين الأوروبيين"(٢).

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من وجود اختلافات واضحة في إيجاد تعريف واحد لمفهوم الفقر، فإن معظم التعاريف هي على الأقل لمفهوم "الفقر النسبي" لطبقة اجتماعية معينة. بالنسبة للفقير ليس بالشيء فقيرًا إلا إذا احتاج إليه، هنا أهمية المستوى المادي مهمة بشكل خاص في تلبية احتياجات الطعام والملبس والمسكن... إلخ (٣).

ولقد تعرض علماء التفسير إلى التفريق بين الفقير والمسكين، لبيان أيهما أشد حاجة من الآخر، فقد عرفوا الفقير والمسكين بعدة تعريفات منها:

- الفقيرُ: المحتاجُ المتعففُ عن المسألة، والمسكين: المحتاجُ السائلُ، وبه قال الإمام القرطبي(٤).
- الفقيرُ الَّذِي فَقَرَهُ الفَقرُ، كأنَّه أصابَ فقارَهُ. والمسكينُ الذِي أسكنَهَ العدمُ وذهبَ بحركتِه(٥).

(١) السابق نفسه.

(٢) معضلة الفقر آثارها ومظاهرها أ/ سامية قطوش، جريدة البشائر الإلكترونية، الجمعة ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م.

(٣) ينظر: تقييم مدى تطابق البعد الاجتماعي في خطط الإصلاح والتنمية الفلسطينية (٢٠٠٨-٢٠١٣) مع أهداف الألفية، سمر محمد أحمد جعص، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ص ٣٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، ج٨، ص ١٧١.

(٥) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوريّ، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ج١/ ص٥٩٨.

وقد قسم الإمام الطبري الفقراء قسمين فقال: "المتعفف منهم الذي لا يسأل، والمتذلل منهم الذي يسأل"(١).

ومن الجدير بالذكر، تعريف الفقير بأنه: "من لا يملك شيئا البتة أو يجد شيئا يسيرا من مال أو كسب لا يقع موقعا من كفايته"(٢).

ثانياً: حدود الفقر:

يشير الإمام القرطبي إلى اختلاف العلماء في حد الفقر الذي يجوز معه الأخذ فقال: "بعد إجماع أكثر من يحفظ عنه من أهل العلم، أن من له دار وخادم لا يستغني عنهما أن له أن يأخذ من الزكاة، وللمعطي أن يعطيه. وكان مالك يقول: إن لم يكن في ثمن الدار والخادم فضلة عما يحتاج إليه منهما جاز له الأخذ وإلا لم يجز، ذكره ابن المنذر. وبقول مالك قال النخعي والثوري. وقال أبو حنيفة: من معه عشرون دينارا أو مائتا درهم فلا يأخذ من الزكاة"(٣).

يعد الفقر من أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيدًا، فهو لا يقتصر على منطقة جغرافية معينة، بل هو جزء من المناطق الريفية والحضرية، وهناك فجوات واضحة، وقد اقتصرت هذه الفجوة على ضمن فجوة الفقر بين المجتمعات النامية والدول المتقدمة، والفقر أكثر شيوعًا في المناطق الريفية أكثر منها في المناطق الحضرية.

وفي المنطقة العربية، على الرغم من وجود قاسم كامل يمكن الإشارة إليه، إلا أن هناك العديد من الاستثناءات، على سبيل المثال، مقارنة بالدول العربية غير النفطية التي تعتمد بشكل أساسي على القطاع الزراعي، تمكنت البلدان الغنية بالنفط ذات عدد السكان الأصغر

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، د. ط، ج١١، ص٥١٣

(٢) ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق– سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨ م، ج١، ص١٤٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ج٨، ص ١٧١.

من الحد من الفقر في البلد نفسه، والفقر في المدن أقل منه في المناطق الريفية، والفقر بين المتعلمين أقل من الأميين[1].

ويجدر بنا أن نشير إلى أن حالات الفقر في الوطن العربي مرتبطة بالعديد من العوامل الأخرى، فبخلاف الارتباط بالدخل الفردي وتوزعه في المجتمعات، نجد أن الصراعات والحروب الإقليمية والداخلية لها الأثر الكبير في تزايد معدلات الفقر؛ فقي المجتمعات الموبوءة بهذه الظاهرة، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك منها حالات الفقر في دول مثل العراق، ولبنان والصومال والسودان وفلسطين، وأيضا المغرب بسبب نزاعات الصحراء، وأيضا الجزائر بسبب الصراعات الداخلية.... إلخ.

ثالثاً: أسباب الفقر.

هناك الكثير من الأسباب المؤدية إلى الفقر، والتي أجملها صاحب المنار بقوله: "وللفقر أسباب كثيرة منها الضعف والعجز عن الكسب ومنها إخفاق السعي، ومنها البطالة والكسل، ومنها الجهل بالطرق الموصلة، ومنها ما تسوقه الأقدار من نحو حركات الرياح واضطراب البحار واحتباس الأمطار، وكساد التجارة ورخص الأسعار"[2].

ثم بين مؤلف المنار الطرق العلاجية للأسباب المؤدية إلى الفقر فقال: "والأغنياء متمكنون من إزالة بعض هذه الأسباب أو تدارك ضررها وإضعاف أثرها، كإزالة البطالة بإحداث أعمال ومصالح للفقراء، وإزالة الجهل بالإنفاق على التعليم والتربية - تعليم طرق الكسب والتربية على العمل والاستقامة والصدق - وإذا كان فقر الفقير إنما هو بالجري على سنة من سنن الله فإزالة سبب فقره أو مساعدته عليه أو فيه إنما يجري على سنة من سننه تعالى أيضا كما أن غنى الغني كذلك، فالإنفاق لإحياء سنة الله ومساعدة من ينتسبون إلى الله تعالى

(١) ينظر: الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، عبد الرزاق الفارس، ص٧٦

(٢)تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ج٢، ص٣٦٨.

على أنهم عياله - إذ لا غنى لهم بكسبهم ولا حول لهم ولا قوة - ينزل منزلة الإقراض له تعالى فالفقراء عيال، والله يعولهم بأيدي الأغنياء، ويعول الأغنياء بتوفيقهم لأسباب الغنى"[1].

رابعاً: مرادفات كلمة الفقر:

١- العَيْلَة:

ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

١- قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ۝٣﴾[النساء: ٣].

٢- قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾[التوبة: ٢٨].

٣- قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝٨﴾[الضحى: ٨].

والعَيْلَة -بالفتح- والعالة: الفقر والفاقة، يقال: عال الرجل يعيل، إذا افتقر[2]. وقرأ علقمة وغيره من أصحاب ابن مسعود "عائلة" وهو مصدر كالقائلة من قال يقيل[3]. وحكى الطبري أنه يقال: عال يعول، إذا افتقر، وعيال الرجل: من يعولهم، وواحد العيال: عَيْل، والجمع عيائل؛ وأعال الرجل: كثرت عياله، فهو مَعِيل، والمرأة معيلة، أي: صارا ذا عيال[4]. وفي الحديث، قوله ﷺ: (أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس)[5]؛ أي: فقراء يسألون الناس قوت يومهم.

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، ج٢، ص٣٦٨.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٢٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ج٨، ص١٠٧.

(٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، ج٥، ص٢٦٩.

(٥) متفق عليه.

٢- الخصاصة:

جاء مصطلح الخصاصة في آية واحدة من القرآن الكريم، وهي في الآية التي مدح الله تعالى فيها الأنصار، وأشاد بموقفهم من المهاجرين، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر: ٩].

والخصاص في اللغة: فرج ما بين الأثافي، والخصاصة، وأصلُ ذَلِك من الخَصاص وكلّ خَلَل أَو خَرْق يكون فِي مُنْخل أَو بابٍ أَو سحابٍ أَو بُرقُع فَهُوَ خَصاص، والواحدة خَصاصة، ويُجمع خَصاصات[١]، والخَصاصَةُ والخَصاصاءُ: الْفقر وَسُوء الْحَال، وَفِي التَّنْزِيل: (ولَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ) وأصل ذَلِك فِي الفرجة أَو الْخلَّة، لِأَن الشَّيْء إِذا انفرج وهى واختل[٢]. وَفِي حَدِيثِ فَضالة «كَانَ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَة"[٣] أَي الجُوع والضَّعف. وأصلُها الفَقرُ والحاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ[٤].

٣- الإملاق:

الإملاق في اللغة: الافتقار[٥]، أملقَ يُملق، إملاقًا، فهو مُملِق، والمفعول مُمْلَق (للمتعدِّي)،

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٦، ص٢٩٢.

(٢)المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج٤، ص٤٩٩.

(٣) رواه الترمذي في سننه، في أبواب الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، حديث رقم (٢٣٦٨)، ج٤، ص٥٨٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٢، ص٣٧.

(٥) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص٢٩٨

أملق الشَّخصُ: افتقر "الإملاق مصدر لكثير من الشّرور[1]، وأصل الإملاق الإنفاق. يقال: أملق ما معه إملاقا، وملقه ملقا إذا أخرجه من يده ولم يحبسه، والفقر تابع لذلك، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب حتى صار به أشهر. وفي حديث عائشة: "ويريش مملقها"؛ أي: يغني فقيرها. والإملاق: كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث حاجة، وقد أملق وأملقه الله، وقيل: المملق الذي لا شيء له. وفي الحديث: "أن امرأة سألت ابن عباس: أأنفق من مالي ما شئت؟ قال: نعم أملقي من مالك ما شئت" قال تعالى: ﴿خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ﴾[الإسراء: ٣١]، معناه خشية الفقر والحاجة[2].

❁❁❁

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ج٣، ص٢١٢٠.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت- الطبعة الأولى. ج١٠، ص٣٤٨.

المبحث الثاني

نظرة الإسلام إلى الفقر

يعرف الفقير على أنه الشخص الذي لا مال له، وليس له كسب لائق به لا يكفي لسد احتياجاته اليومية من المأكل والملبس والمشرب، وسائر احتياجاته من غير سرف ولا إقتار(١).

ولقد جعل الله الناس درجاتٍ مختلفة فمنهم الغني ومنهم متوسط الحال، ومنهم الفقير، وليس معنى أن الله تعالى أنعم على عبد من عباده أنه يحبه، أو في حال قدر الرزق على أحد من عباده أنه ينتقص منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[الإسراء: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾[الروم: ٣٧]، ففي هذه الآية ومثيلاتها في القرآن الكريم يبين الله تعالى أن سعة الرزق أو تضييقه على بعض من عباده، إنما هو راجع إلى أن الله عليم وخبير بأحوال عباده، وأيضاً هذا التفاوت في الرزق إنما هو آية من آيات الله ليعتبر على أثرها المؤمنون، كما أن الغنى والفقر فتنتان ليختبر بهما الله تعالى الأغنياء والفقراء، فيختبر الأغنياء في إنفاقهم في سبيل الله، ويختبر الفقراء في صبرهم على قدر الله، علاوة على ذلك يبين الله تبارك وتعالى أن له حكمة عظيمة في هذا الجانب، ألا وهي أنه في حال بسط الرزق لجميع عباده وجعلهم أغنياء لا يحتاج بعضهم بعضاً لأدى ذلك على بغي الناس، وإفسادهم للأرض، قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾[الشورى: ٢٧].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "أي: لو أعطاهم وفق حاجاتهم من الرزق لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض أشرًا وبطرًا. قال قتادة: كان يقال: خيرُ العيش مالا يُلْهيك ولا يطغيك، وأنه عزوجل يرزقهم من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم وهو أعلم بذلك فيغني من يستحق الغنى ويفقر من يستحق الفقر كما جاء في الحديث (إن من

(١) وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي (أهل الصفة أنموذجا)، ماجد بن صالح بن مشعان الموقد، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية – كلية الشريعة – قسم الاقتصاد الإسلامي، ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ. ص ٢

عبادي من لا يصلحه إلا الغني ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه)"[1][2].

إذا ينظر الإسلام إلى الفقر نظرة حكيمة فيها صالح الفرد الفقير، ولحكمة من الله تعالى وليس من قبيل الذلة والمهانة للفقير، كيف ذلك وقد كرّم الله بني آدم كلهم، قال تعالى: ﴿۞وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠﴾[الإسراء: ٧٠].

كما أن النكاح قد يكون سبباً من أسباب الغنى بحسب النظرة القرآنية، يقول تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٣٢﴾[النور: ٣٢]، وبالتالي يكون سببا من أسباب إزالة الفقر.

يقول الطبري: "إن يكن هؤلاء الذين تُنْكِحونهم من أيامى رجالكم ونسائكم وعبيدكم وإمائكم أهل فاقة وفقر، فإن الله يغنيهم من فضله، فلا يمنعنكم فقرهم من إنكاحهم"[3].

وفي سياق الآية الكريمة بيّن الطبري عن ابن عباس أن النكاح سبب للغني بعد الفقر، يقول ابن عباس: "أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغَّبهم فيه، وأمرهم أن يزوّجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغنى"[4]. وإلى ذلك ذهب ابن مسعود أيضا فقال: "التمسوا الغنى في النكاح"[5].

(١) الحديث في نوادر الأصول، في الأصل الثاني والستين والمئة (في وصف الأولياء وحقيقة الولاية والتحذير من إهانتهم) ٢/ ٢٣٢، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت.

(٢) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت–، ج٥، ص٦٦.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، ج١٩، ص١٦٥.

(٤) السابق نفسه ج١٩، ص١٦٦.

(٥) السابق نفسه.

وقد يكون الفقر والمسكنة سببًا من أسباب النجاة من الظالمين، قال تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾[الكهف: ٧٩].

يقول السعدي: "أي: كان مرورهم على ذلك الملك الظالم، فكل سفينة صالحة تمر عليه ما فيها عيب غصبها وأخذها ظلما، فأردت أن أخرقها ليكون فيها عيب، فتسلم من ذلك الظالم"(١).

وفيما عدا الحكمة الربانية من إغناء البعض وجعل البعض فقيراً، فقد ساوى بين كلٍّ من الغني والفقر في العبادات، فالغني يقف جنبًا إلى جنب مع الغني في صف واحد لأداء الصلاة المفروضة على كليهما، ونجدهم في العمرة والحج يلبسون ثيابا بشروط معينة، لا يستطيع المرء أن يفرق بها بين الغني والفقير، وأيضاً التسوية بين الغني والفقير في إقامة الحد على من يقترف ذنباً يستحق الحد، إلى غير ذلك من الأشياء التي ساوى فيها الإسلام بين الغني والفقير.

علاوة على ذلك فقد بشّر النبي ﷺ الفقير الذي حرم من علو المكانة المادية في الدنيا، بأنه في الآخرة له من العلو المعنوي الكثير، ومن ذلك العلو أنهم يسبقون أهل الجنة دخولاً إليها، قال ﷺ: "يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم. خمسمائة عام"(٢) وفي رواية أخرى (بأربعين خريفًا) قال فيها مسلم:(فقراءُ المهاجرين)(٣)(٤).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م. ص٤٨٢

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء، حديث رقم (٤١٢٢) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، ج٢، ص ١٣٨٢ (صحيح)، صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ج٣، ص٢٤٢

(٣) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب حدثنا قتيبة بن سعيد، حديث رقم (٧٦٥٤)، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت، ج٨، ص ٢٢٠

(٤) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي: صحح بإشراف عبد العزيز عز الدين السّيروان،، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة.، ج٤، من ص:١٨٠ إلى ١٨٥.

الفصل الثاني

معالجة الفقر فردياً

المبحث الأول: الدعاء والاستغفار والسعي لطلب الرزق:

المطلب الأول: الدعاء والاستغفار:

من أهداف الإسلام حل معضلات الإنسان على أساس مبادئ ثابتة وخصائص مميزة، وتشمل هذه: (الربانية، والشمولية والواقعية)، وهنا نقدم سياسة الإسلام في حل إحدى المشكلات (مشكلة الفقر)، حيث يستخدم الإسلام أساليب متنوعة للقضاء على الفقر، منها الدعاء وعدم السخط من قدر الله مع السعي للحصول على الرزق، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[غافر: ٦٠].

فلقد أمر الله تعالى في هذه الآية عباده بالدعاء، ووعدهم بالاستجابة، فإذا لازم المحتاج الدعاء فمن المؤكد أن الله سيفتح له أبواب الرزق؛ أي: "اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دوني من الأوثان والأصنام، وغير ذلك (أَسْتَجِبْ لَكُمْ) يقول: أُجِبْ دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم"(١).

ورحمة الله تعالى للفقراء هو أن يرزقهم من فضله ما يسد حاجتهم، ويغنيهم عن المسألة، وقال تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠ -١٢].

يقول الطبري في تفسيره للآية: "سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم، وعبادة ما سواه من الآلهة ووحدوه، وأخلصوا له العبادة، يغفر لكم، إنه كان غفارًا لذنوب من أناب إليه، وتاب إليه من ذنوبه...ويسقيكم ربكم إن تبتم ووحدتموه وأخلصتم له العبادة الغيث، فيرسل به السماء عليكم مدرارا متتابعا"(٢).

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، ج٢١، ص ٤٠٦.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، ج٢٣، ص ٦٣٣.

ويقول الزجاج في تفسيره للآية إن طلب نوح عليه السلام منهم الاستغفار والتوبة والرجوع إلى الله تعالى إنما هو بسبب إصابتهم بالجدب في ذلك الوقت(١).

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾[هود: ٣]، فكل ذلك يدل على أن للدعاء الأثر الكبير في حل مشكلة الفقر.

وفي القرآن أيضا أمرنا الله تعالى بالفرار إليه واللجوء إليه وطلب المغفرة منه تعالى والبعد عن الشرك وسؤال من سواه، فقال على لسان نبيه ﷺ، قال تعالى: ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾[الذاريات: ٥٠]، ومما يدلل على ما ذهبنا إليه أن الله تعالى فيما يليها من آيات بين أنه سبحانه وتعالى لا يريد أن يرزق أحدًا من عباده الآخرين، بل الله هو الرزاق الذي يرزق الفقراء والأغنياء على حد سواء، قال تعالى: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾[الذاريات: ٥٧ – ٥٨].

ويضرب النبي ﷺ المثال العملي والتطبيقي لما سبق بيانه من وجوب دعاء الله تعالى لما يعرض للمسلم من مشكلات ومعضلات في حياته، ومنها مشكلة الفقر، فدعاء المسلم ربه تبارك تعالى أن يغنيه ويرزقه وارد في السنة أيضا فقد حث النبي ﷺ المسلمين على أن يطلبوا الغنى من الله تعالى فقد جاء من دعاء رسول الله ﷺ: "اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى"(٢). (والغنى) المقصود في الحديث هو غنى النفس عن الناس واستغنائها عما في أيديهم(٣).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، عالم الكتب – بيروت، ج٥، ص٢٢٩

(٢) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث رقم (٢٧٢١)، ج٤، ص ٢٠٨٧

(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ج٢٥، ص١٢١.

ومن ذلك أيضا أن جعل الإسلام الدعوة للناس بزيادة المال ووفرته دليلا من أدلة حب الآخرين وابتغاء الخير لهم: فلقد أورد البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ دعا لصاحبه وخادمه: "اللهم أكثر ماله وبارك له"(١). وهذا حجة على جواز الدعاء في تكثير المال والولد، لكن مع الدعاء بالبركة والاجتهاد في كفاية الفتنة، وبذلك كمل لأنس خيري الدنيا والآخرة، وهذا الحديث علم من أعلام نبوة النبي ﷺ لأنه استجيبت له دعوته فكثر ماله وولده، وبختم الدعاء بالبركة تمت الدعوة، وخلصه الله ﷻ من الفتن، وفي الحديث التماس الدعاء من أهل الخير(٢).

❁❁❁

المطلب الثاني

السعي لطلب الرزق

لقد حثنا الله تبارك وتعالى على السعي والعمل من خلال امتنانه على عبادة بأن سخر لهم الأرض وما فيها: ومن ذلك طلبه تعالى من الناس أن يستفيدوا منها وأن يعمروها وكل هذا يعد من أوجه العبادة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [الأعراف: ١٠].

يقول الجزائري: "هذه نعمة أخرى وهي أن جعل لهم فيها معايش وأرزاقاً يطلبونها فيها ويحصلون عليها وعليها قامت حياتهم"(٣).

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك: ١٥].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله، حديث رقم (٥٩٨٤)، ج٥، ص٢٣٣٦، ورواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الجماعة في النافلة، والصلاة على حصير وخمرة وثوب، وغيرها من الطاهرات، حديث رقم (٦٦٠)، ج١، ص٤٥٧.

(٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ج٩، ص١٢٢.

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٢، ص١٥٤.

فلقد جعل الله الأرض مسخرة للإنسان، وأمرنا بالسعي في دروبها وسبلها كسبب من أسباب الحصول على الرزق؛ إذًا السعي سبب والرزق نتيجة، يقول الطبري: "فامشوا في نواحيها وجوانبها، وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان التي هي من أطرافه، وقوله: (وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) يقول: وكلوا من رزق الله الذي أخرجه لكم من مناكب الأرض"(١).

وقد عبر الله تعالى عن امتنانه على خلقه، مما يشعر أن في هذا الأمر مع الإباحة توجيهاً، وحثاً للأمة على العمل الجاد، وعلى السعي، والعمل والجد، والمشي في مناكب الأرض من كل جانب؛ لتسخيرها وتذليلها؛ مما يجعل الأمة أحق بها من غيرها(٢).

كما جعل الله العمل من الأدلة على صدق التوكل عليه تعالى وثقة العباد بوعده تعالى يقول رسول الله ﷺ: "لو أنكم توَكَّلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً"(٣).

ولقد عدّ الله غنى النبي ﷺ بعد فقره من النعم التي يمتن بها ربنا تبارك وتعالى عليه ﷺ، قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾[الضحى: ٨]، فهذه نعم ذكرها سبحانه، وهذا من أعظم الأمور في الدنيا، من صغره إلى شبابه وكبر سنه، ثم خروجه ﷺ بنور الرسالة التي أضاءت الدنيا، ثم حفظه ﷺ من الناس، ثم نصره ﷺ على أعداء الدين، وإظهار دينه وإعلاء كلمته(٤).

قال ابن كثير في قَولِهِ تعالى:﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾[الضحى: ٨]، "أي: كنت فقيرا ذا عيال، فأغناك الله عمن سواه، فجمع له بين مقامي، الفقير الصابر والغني الشاكر"(٥).

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤- ٣١٠هـ)، ج٢٣، ص ٥١٣.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، ج٨، ص٢٣٨.

(٣) رواه الترمذي، كتاب الزهد، باب التوكل على الله، حديث رقم (٢٣٤٤)، ج٤، ص٥٧٣، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه و أبو تميم الجيشاني اسمه عبد الله بن مالك، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت – لبنان –الطبعة: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ج٨، ص٥٥٧ –٥٥٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ج٨، ص ٤١٣.

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾[قريش: ٤]، فلقد كانت تأتيهم من كلتا الرحلتين أموال وأرزاق؛ ولذا أتبع الرحلتين بامتنانه عليهم: بأن أطعمهم من جوع(١).

وتجدر الإشارة إلى تأكيد القرآن على أن المال من الأركان المهمة في الحياة والذي بدوره يسهم في إقامة صحيح الدين والعيش في الدنيا بصحة روحية وبدنية تعين على إقامة الدين، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾[النساء: ٥].

فهنا "حث على الاحتياط في أمر الأموال؛ لكونها سببا لمصالح المعاش والمعاد، وكل ذلك يدل على المبالغة في التوصية بحفظ المال الحلال، وصونه عن الهلاك؛ ليتمكن الإنسان بواسطته من الإنفاق في سبيل الله، والإعراض عن مساخط الله: من الربا، وغيره، والمواظبة على تقوى الله"(٢).

وخلاصة القول إن الإسلام لم يقف عند اقتراح وجهات نظر فريدة للمسلمين حول الفقر، بل حدد السلوكيات ومجالات السلوك التي تتطلب هذا التصور، ويقدم الإسلام للناس حلولاً عملية لتجنب أشباح الفقر والحرمان، وما تشمله من العواقب، ومن ذلك العمل والسعي؛ حيث يعتقد الخبراء أن العمل هو أساس الاقتصاد الإسلامي لأنه المصدر الرئيسي للدخل الحلال. هذا العمل هو جهد معقول بذلته البشرية لتحقيق بناء الأرض التي ورثها، والاستفادة من استخلاف الإنسان بأرض الله، حتى يستفيد هو وجنسه من تلبية احتياجاته وإشباعها.

❁❁❁

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، ج٢، ص ٤٥٢.

(٢)اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ج٤، ص٤٧٦.

المبحث الثالث

استشعار منزلة الفقراء في الإسلام

إن من استشعار منزلة الفقراء حفظ حقوق الأجراء والعمال، فقد جاء في القرآن الكريم حكاية الله تعالى عن قول الرجل الصالح لموسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾[القصص: ٢٧]؛ أي: أدخل عليك مشقة بمناقشة ومراعاة أوقات ولا في إتمام عشر ولا غير ذلك(١).

ولقد حثنا رسول الله ﷺ بأن نلازم الفقراء والضعفاء، وأن نجلس معهم، فإن في هذا الفعل بعدًا عن المظاهر الدنيوية، واجتناب فتنتها، جاء في صحيح مسلم، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: " كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ"(٢) "والمعنى تقربهم إليك وتسمح لهم بالجلوس في مجلسك ونحن لا نجلس معهم واطردهم عنك"(٣).

وعن خباب رضي الله عنه قال: "جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدا النبي ﷺ قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس ضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حوله حقروهم فأتوه فخلوا به فقالوا: نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف العرب له

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ، ج٣، ص٩٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حديث رقم (٢٤١٣)، ج٤، ص ١٨٧٨.

(٣) الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ج٢٣، ص ٤٨٢.

فضلنا فإن وفود العرب تأتيك، فنستحي أن ترانا قعودا مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت...الحديث"[1].

ويستفاد من الأحاديث السابقة وأسباب نزول الآيات فيها أن الله تعالى يحثنا على استشعار مشاكل الفقراء وما يعانونه؛ لكي ترق قلوب الأغنياء ويبذلوا العطاء للفقراء ويخرجوا من أموالهم الزكاة والصدقات، وبذلك تحصل الفائدة للطرفين، فالأغنياء ستزيد أموالهم بفضل بركة الزكاة والصدقة، وينتفع الفقراء بهذه الأموال لسد احتياجاتهم.

❁❁❁

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، دار الشروق ج٩، ص٣٤٥.

الفصل الثالث

معالجة الفقر مجتمعياً

المبحث الأول: دفع الزكاة:

تعرف الزكاة بأنها: "حق يجب في مال خاص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص، وتسمى صدقة؛ لأنها دليل لصحة إيمان مؤديها وتصديقه؛ وهي أحد أركان الإسلام، وهي واجبة بالإجماع"(١).

وهي أحد أركان الإسلام وتمثل الحد الأدنى الثابت المفروض على ثروة الأغنياء في المجتمع ليعود على فقرائهم والأنواع الثمانية الأخرى المذكورة في القرآن، قال تعالى: ﴿*إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾[التوبة: ٦٠].

وفي الآية الكريمة يظهر أن دفع الزكاة فرض وواجب على كل مسلم بلغ ماله النصاب وحال عليه الحول، وتعد الزكاة من أهم الموارد التي يستحقها الأقارب وذوو الأرحام، كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾[النساء: ٣٦]؛ لتؤكد حق الجار في الإحسان إليه.

يقول الطبري: "فمن ترك إنفاق ما لزمه من ذلك في سبيل الله على ما لزمه، كان للهلكة مستسلما، وبيديه للتهلكة ملقيا"(٢) "فأيّ صنف أعطيته من هذه الأصناف أجزأك"(٣).

و"لا يجوز دفعها إلى من يلزم رب المال نفقته لأنهم أغنياء بما يأخذونه، ويجوز دفعها إلى أقاربه الذين لا تلزمه مؤونتهم، ويكره له دفع جميعها إليهم، فإن فعل جاز، ويستحب أن يولي تفريقها غيره ليسلم من الهوى والميل ومحبة المحمدة والشكر"(٤).

---

(١) المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج٢، ص٢٩١

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، ج٣، ص٥٩٣.

(٣) السابق نفسه، ج١٤، ص٣٢٢.

(٤) المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: ٤٢٢هـ) المحقق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ص٤٤٥.

المبحث الثاني

دفع الكفارات

يأتي بعد الزكاة من مصادر الأموال التي تعين الفقراء على سد حاجتهم أموال دفع الكفارات، ونعني بالكفارات أنها: العقوبات الدنيوية المكفّرة لبعض الذنوب، ومنها:

- **كفارة اليمن**: قال تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾[المائدة: ٨٩].
- **كفارة الجماع في نهار رمضان**: وهو السبب في إبطال الصيام، وإيجاب الكفارة والقضاء، ولقد بين رسول الله ﷺ ذلك في حديث الرجل الذي جامع امرأته في نهار رمضان، فقال له: "هل تجد ما تعتق رقبة؟ هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ فها تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟"[1]. وقوله: "هل تجد ما تعتق؟" استدل به الشافعي وداود وأهل الظاهر على مذهبهم في أنه لا يلزم في الجماع على الرجل والمرأة إلا كفارة واحدة، [2] وعلى هذا الرأي نجد أن هناك وسطية حيث لزمه الكفارة له ولزوجته، ولم يحرم منها الفقراء والمساكين أيضا.
- **كفارة الظهار**: والظهار هو قول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، وقد بيّن القرآن وكذا السُّنَّة كفارة الظهار، ففي القرآن قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤﴾ [المجادلة: ٣ - ٤].

---

(١) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع فى نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى، حديث رقم (٢٦٥١)، ج٣، ص١٣٨.

(٢) شرح صحيح مسلم للقاضي عِياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م، ج٤، ص٥٣.

ونجد هنا أن القرآن الكريم نوَّع ورتب الكفارات في الظهار، وفيها الإطعام وهو ما يعود على الفقراء والمساكين بالنفع، ودفع الضرر والحاجة عنهم.

- **فدية ارتكاب المعذور لمحظور من محظورات الإحرام**: قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾[البقرة: ١٩٦].

وهنا أيضا بيَّن القرآن أن الصدقة من أنواع الفدية، والصدقة من المعلوم أنها لا تعطى إلا للفقراء والمحتاجين، فهذا من باب التوسعة عليهم، ومن قبيل الطرق التي حارب بها الإسلام الفقر.

- **فدية الصيام**: قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾[البقرة: ١٨٤].

وبين ابن عباس المراد من الآية الكريمة بقوله: "ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعما عن كل يوم مسكيناً"، وهناك من يرى أن تضم إلى نفس الحكم المرأة الحامل والمرأة المرضعة المفطرة؛ وذلك للخوف عليهما أو على أبنائهما من الضرر(١).

- **النذور**: قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ويندرج تحت النذور عدد من الأشياء التي في مجملها تعمل على إغناء الفقير ولو شيئا يسيرا، مثل الهدي، وهي: الذبائح الواقعة ضمن مناسك الحج على أن يكون للفقراء منها نصيب وقسمة، قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ﴾[الحج: ٣٦].

(١) النتف في الفتاوى، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، حنفي (المتوفى: ٤٦١هـ)، المحقق: المحامي الدكتور/ صلاح الدين الناهي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان، ج٢، ص٤٧٣.

والأضحية: وهي ما يذبح في عيد الأضحى، ولقد قال فيها النبي ﷺ: "...فكلوا وادخروا وتصدقوا"(١).

ومنها أيضا العقيقة، وهي: ما يذبحه المسلم عن كل مولود في يومه السابع، ومقدارها، شاتان للغلام وشاة للبنت، ويكون منها نصيب وقسمة للفقراء والمساكين.

أما إذا ضاق الوضع ولم يجد الناس وظائف وأصبحوا فقراء ومحتاجين، فإن علاج الإسلام لهذه المشكلة هو السماح للأغنياء بكفالة أقاربهم الفقراء بسبب ما بينهم من الأرحام والقرابات، والتي يصفها الله بأنها من الحقوق بين الأقارب، قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ﴾[الروم: ٣٨].

ثم تأتي السيرة النبويَّة خير تطبيق لهذا الحقِّ، وتُرَتِّب أولويَّات التكافل لدى كل مسلم، فعن جابر ﷺ أنه قال: أعتق رجل من بني عُذْرة عبدًا له عن دُبُرٍ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: "أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟" فقال: لا، فقال: "مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟" فاشتراه نُعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعها إليه، ثم قال: "ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا) الحديث(٢).

❁❁❁

(١) رواه مسلم، كتاب الأضاحي، باب بيان ما كان من النهى عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء، حديث رقم (٥٢١٥)، ج٦، ص٨٠.

(٢) رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة (٢٣٦٠)، ج٣، ص٧٨.

المبحث الثالث

بذل الصدقات

ونعني بالصدقة هنا، الواجب المالي المتروك لإيمان الفرد المسلم، بحسب ما تراه نفسه الكريمة من عطاء دون مقابل، وإنفاق دون سؤال، والإيمان بأن الله يخلف ذلك عليه، وأيضا ابتغاء مرضاة الله وطمعا في الأجر والمثوبة.

قال تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾[المزمل: ٢٠]؛ أي: من نوافل العبادة من الصلاة وصدقة وصيام وحج وغيرها[١]. فعجباً لمن يقرأ هذه الآية ويبخل على الله، مما آتاه الله فاحذر عاقبة البخل المقيت؛ فعاقبته في الدنيا الفقر وقد أغناك الله وكفاك، وعاقبته في الآخرة الذل والحرمان[٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾[سبأ: ٣٩].

ومن أحاديث الحث على الصدقات ما رواه البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل"[٣].

وقد حث رسول الله ﷺ على الصدقات الاختيارية، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"[٤].

وكان نتيجة هذا الترغيب في عظيم الأجر وجزيل الثواب، أن استجاب المسلمون لما فيه مصلحتهم الدنيوية والأخروية، فأصبحت الصدقات الجارية من بناء للمساجد، وإعمار

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، ج٥، ص٤٦١.

(٢) أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها- الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣هـ - فبراير ١٩٦٤م، ج١، ص٧١٧.

(٣) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب لا يقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل إلا من كسب طيب، حديث رقم (١٤١٠)، ج٢، ص١٠٨.

(٤) رواه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم (٤٣١٠)، ج٥، ص٧٣.

لبيوت الله، وجعل السقاء في أماكن كثيرة وغيرها من وجوه الصدقات الجارية فخرا وميزة تميز بها النظام الإسلامي عن أي نظام آخر، ولقد تتبع المسلمون مكامن الحاجات الاجتماعية الظاهرة والخفية فأرصدوا لها الأوقاف المختلفة التي شملت كافة احتياجات الإنسان والحيوان.

❁❁❁

المبحث الرابع

فتح مجالات عمل

لقد حث الله تعالى الإنسان على السعي في الأرض والأكل من رزق الله تعالى قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾[الملك: ١٥].

يقول الشنقيطي: "فمن تسخير الله تعالى للأرض أن جعلها كفاتا للإنسان في حياته بتسهيل معيشته منها وحياته على ظهرها، فإذا مات كانت له أيضا كفاتا بدفنه فيها، ويقول: لو شاء الله لجعلها حديدا، ونحاسا فلا يستطيع الإنسان أن يحرث فيها، ولا يحفر ولا يبني، وإذا مات لا يجد مدفنا فيها".

ومما يشير إلى هذه المعاني كلها قوله تعالى: فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه؛ لترتبه على ما قبله بالفاء؛ أي: بسبب تذليلها بتيسير المشي في أرجائها، وطلب الرزق في أنحائها بالتسبب فيها من زراعة وصناعة وتجارة إلخ[1].

ويقول الزجاج: "معناه سهَّل لكم السلوكَ فيها، فإذا أمكنكم السلوك في جبالها فهو أَبْلَغُ في التذْلِيل"[2].

لذا فإن الحل النبوي لهذه المشكلة هو حل عملي وتقدمي قائم على تعاليم وأحكام الإسلام، بدأ رسول الله ﷺ في تشجيع الناس على الأعمال وامتهان العديد من المهن والصناعات، فقد كان أنبياء الله -عليهم السلام- قدوة ومثلا أعلى في العمل والكسب من عمل اليد حلالا، فقال رسول الله ﷺ عن نبي الله داود عليه السلام: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"[3].

ولقد كان رسولنا ﷺ قدوة ومثلا أعلى يقتدي به كل مسلم في هذا المجال، فقد كان يرعى الأغنام، وعمل بالتجارة في أموال السيدة خديجة – رضي الله عنها- قبل البعثة النبوية

(١) تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عطية محمد سالم، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، ج٨، ص٤٠٤.

(٢)معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، ج٥، ص٢٠٠.

(٣) رواه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، حديث رقم (١٩٦٦)، ج٢، ص٧٣٠.

الشريفة، حيث كان يرعى الغنم، ويُزَاول التجارة بأموال خديجة ﵂ قبل بعثته؛ فعن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: "مَا بعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ"، فقال أصحابه: وأنتَ؟ فقال: "نعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ"(١).

ولقد كان النبي ﷺ ينظر إلى العمل بتقدير واحترام، أيا كانت طبيعة ذلك العمل طالما أنه عمل في غير معصية الله، فهذا خير للفقير من أن يسأل الناس وتلحق به الذلة بين أيديهم، يقول الرسول ﷺ: "لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبلَهُ فيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فيَبِيعَهَا، فيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنعُوهُ"(٢). والنظرة النبوية تفرد بأنها رابطة بين العمل في الدنيا وثواب الله تعالى في الآخرة.

ولقد عمل النبي ﷺ على تشجيع المشروعات الاقتصادية بين أفراد المسلمين، وقام بحثهم على زراعة الأرض، ويدل على ذلك فعل الأنصار مع الفقراء من المهاجرين، فعن أبي هريرة أنه قال: قالت الأنصار للنبي: "اقسمْ بيننا وبَيْن إخواننا النَّخِيلَ، فقال: "لا"، فقالوا: تَكْفُونَا الْمُؤْنَة، وَنَشْرَككُمْ في الثمرة، قالوا: سمِعْنا وأطَعْنا"(٣).

ولقد حرم الله تعالى الربا؛ لأضراره على الفقراء، فالربا من أبرز العوائق التي تقف أمام التنمية والتقدم لأي مجتمع، كما أن الربا يسبب التخلف عن المجتمعات الأخرى، ويعمل على زيادة فقر الفقير، ويؤدي في نهاية الأمر إلى الهلاك، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[البقرة: ٢٧٥].

ويؤكد ذلك رسول الله ﷺ بقوله: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ". قالوا: يا رسول اللهَّ، وما هنَّ؟ قال: "الشِّرْكُ بِاللهِّ... وَأَكْلُ الرِّبَا..."(٤).

(١) رواه البخاري، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، حديث رقم (٢١٤٣)، ج٢، ص ٧٨٩.

(٢) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم (١٤٠٢)، ج٢، ص٥٣٥.

(٣) رواه البخاري، كتاب المزارعة، باب إذا قال: اكفني مئونة النخل... حديث رقم (٢٢٠٠)، ج٢، ص٨١٩.

(٤) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله ــ تعالى ــ: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى.. (النساء: ١٠) حديث رقم (٢٦١٥) ج٣، ص١٠١٧، ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم (٨٩)، ج١، ص٩٢.

إن سيرة النبي ﷺ مليئة بالحلول الكثيرة لمشكلتي الفقر والبطالة، فكانت سيرته تطبيقا عمليا لقيم الإسلام ومبادئه التي تعتني بالفقراء والمساكين في كثير من أحكامها، فعن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: "أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟» قَالَ: بَلَى! حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: «ائْتِنِي بِهِمَا»، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا، آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا»، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ»، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلَا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا»، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ"(١).

فنجد أن النبي ﷺ عالج المشكلة علاجا عمليا، واستخدم في هذا العلاج كل الطاقات والإمكانات التي توفرت لدى الفقير، فقد علّمه رسول الله ﷺ كيف يأتي برزق حلال من خلال عمل شريف.

❁❁❁

(١) رواه أبو داود، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة، حديث رقم (١٦٤١)، ج٢، ص١٢٠. ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، ج٢، ص١٢٦.

المبحث الخامس

كفاية الفقراء من مال الدولة

وفي حال عجز موارد الزكاة عن سد خلة الفقراء، فإن خزانة الدولة العامة (بيت المال) تكون حلا لعلاج مشكلتي البطالة والفقر، والحل لكل فقير، ولذوي الحاجات، من المسلمين وغيرهم.

وفي حال بقاء بعض الفقراء الذين لا يستطيعون العمل في المجتمع، فإن من الواجب على المجتمع ككل إخراج الصدقات رغبة وطمعا في مرضاته تعالى وابتغاء ثوابه، وهذا أحد الميزات التي تميز بها الدين الإسلامي عن غيره من الحلول البشرية لهاتين المشكلتين، فنجد النبي الكريم ﷺ يعلم الصحابة أن ينفقوا في سبيل الله، فعن جرير بن عبد الله ﷺ أنه قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَثَّنَا عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ، وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ...الحديث"[1].

وقيم التعاون والتكافل بين المسلمين، تعمل على تماسك بنيان المجتمع، وتوازن أركانه، ولا يؤثر فيه الأمراض القلبية مثل مرض الحقد والحسد، وغيرها من الأمراض، فيملأ البعض بطونهم، في حين آخرين لا يجدون ما يسدون به رمقهم، أو يبقي على حياتهم.

ولقد نجح الإسلام في حل مشكلة الفقر ومشكلة البطالة عمليا وواقعيا، وهذه الطريقة الفريدة في حل هاتين المشكلتين لهي من أبلغ الدلائل على نبوته ﷺ.

ولقد فرض الإسلام على ولي الأمر أو الحاكم رعاية كافة الناس الذين هم تحت ولايته أو حكمه، وبخاصة المحتاجين منهم، كما أنه مسؤول عنهم يوم القيامة، قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾[النساء: ٥٨]، وقال رسول الله ﷺ: "أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ..."[2].

(١) مسلم: كتاب العلم، باب مَنْ سنَّ سنة حسنة أو سيئة... حديث رقم (١٠١٧)، ج٢، ص٢٠٥٨.

(٢) رواه البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم (٤٩٠٤)، ج٥، ص ١٩٩٦.

ولقد أوضح النبي الكريم ﷺ ذلك فقال ﷺ: "أَنا أَوْلى بالمُؤْمِنينَ فِي كِتابِ اللهَّ فأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيْعَةً فادْعُونِي فَأَنا وَلِيُّهُ وأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ مَالا فَلْيُؤْثِرْ بِمَالِهِ عَصَبَتَهُ مَنْ كانَ "(١).

أما عن الموارد التي يجب على ولي الأمر أن يستخدمها في كفالة ورعاية المحتاجين والفقراء وذوي الاحتياجات، فهي:

- **زكاة المال**: بدليل قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[التوبة: ١٠٣]، وقد أمر الله تعالى أولياء الأمر بجمعها من أغنياء البلد ثم يردها على المحتاجين والفقراء(٢).
- **الخُمس من الغنائم**، وهي: الأموال المأخوذة من الكفار بعد قتال ومشقة، فلبيت المال منها الخمس، قال تعالى: ﴿۞وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[الأنفال: ٤١].
- **الفيء**، وهو: ما غنمه المسلمون بدون القتال ولا المشقة، قال تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[الحشر: ٧].

وهناك الكثير غير ذلك من موارد، مثل: خراج الأراضي الزراعية، والجزية، والعشور، وخمس الركاز، والضرائب.... إلخ.

وهذا إن دل فإنما يدل على أن الإسلام أعطى لولي الأمر العديد من الصلاحيات في تحصيل الأموال التي تلزم الدولة من الأغنياء ميسوري الحال ضمن الحدود التي تلزم للإصلاح بدون جور؛ لتحقيق الكفاف من العيش لذوي الاحتياجات والفقراء، ولما تتطلبه البلد من ضروريات كالدفاع عن أهل البلد ورد عدوان الأعداء، وافتداء الأسرى... إلخ.

---

(١) رواه مسلم، كتاب الفرائض، باب من ترك مالا فلورثته، حديث رقم (١٦١٩)، ج٣، ص١٢٣٨.

(٢) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج٨، ص٤٧٢.

ويؤكد ما سبق قول ابن حزم: "وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكاة بهم، فيقام لهم مما يأكلون من القوت الذي لابد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة"(١).

قال القرطبي: "واتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها. قال مالك رحمه الله: يجب على الناس فداء أسراهم وإن استغرق ذلك أموالهم وهذا إجماع أيضاً"(٢).

❁❁❁

(١) المحلى، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٦، ص١٥٦.

(٢)الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ج٢، ص٢٤٢.

الخاتمة

دلت العديد من النصوص القرآنية، والعديد من الأحاديث النبوية الشريفة على أهمية الاهتمام بالفقراء ووضع حد لمعاناتهم، والعلاج الناجع لمشكلتهم التي يعانون منها، ولقد بينت النصوص أيضا الطرائق المثلى والمتنوعة لحل مشكلة الفقراء والحاجة، وتم تطبيق هذه الحلول عمليا في الصدر الأول للإسلام، ثم اقتدى الصحابة ومن بعدهم بطريقة النبي ﷺ في حل هذه المشكلة. وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

أهم النتائج:

- الفقر عبارة عن فقد ما يُحتاج إليه، أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمى فقرًا.
- الفقير هو الشخص الذي لا مال له، وليس له كسب لائق به يكفي لسد احتياجاته اليومية من المأكل والملبس والمشرب، وسائر احتياجاته من غير سرف ولا إقتار.
- جعل الله الناس درجاتٍ مختلفة فمنهم الغني ومنهم متوسط الحال، ومنهم الفقير.
- الفقر قد يكون سبباً من أسباب الغنى بحسب النظرة القرآنية.
- قد يكون الفقر والمسكنة سببًا من أسباب النجاة من الظالمين.
- يستخدم الإسلام أساليب متنوعة للقضاء على الفقر، منها الدعاء وعدم السخط من قدر الله مع السعي للحصول على الرزق.
- جعل الله الأرض مسخرة للإنسان، وأمرنا بالسعي في دروبها وسبلها كسبب من أسباب الحصول على الرزق.
- عالج القرآن الكريم مشكلة الفقر بعدد من الوسائل التي تكفي لسد حاجة الفقير، بشرط أن توزع على الفقراء بالعدل، ومنها (الزكاة، الصدقات، الأضحية....).

التوصيات:

١- حث المسلمين على إخراج زكاة الأموال في مواعيدها وعدم تأخيرها، فيه تيسير على الفقراء والمحتاجين وفك كربتهم، وسد احتياجاتهم.

٢- توعية المسلمين في خطب الجمعة بأهمية معالجة ظاهرة الفقر عن طريق تكافلهم اجتماعيا.

٣- عمل دراسة تبرز دور المملكة العربية السعودية في القضاء على ظاهرة الفقر.

❁❁❁

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، "النهاية في غريب الحديث والأثر" تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٣. ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف، "أوضح التفاسير" ط٦، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة - (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م).

٤. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، "المحلى"، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(د.ت).

٥. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، "المحكم والمحيط الأعظم"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٦. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، "معجم مقاييس اللغة"، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ط) (١٩٧٩م).

٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم" تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون-بيروت، (١٤١٩هـ).

٨. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٩. ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، "المبدع في شرح المقنع"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٠. ابن منظور، جمال الدين، "لسان العرب"، ط١، بيروت، دار صادر، (١٤١٤هـ).

١١. أبو جيب، سعدي، "القاموس الفقهي لغة واصطلاحا"، ط٢، دار الفكر. دمشق – سورية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، "سنن أبي داود"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٣. الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٢٠٠١م).
١٤. الألباني، محمد ناصر الدين، "صحيح الترغيب والترهيب"، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، ط١، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
١٥. الألباني، محمد ناصر الدين، "ضعيف سنن أبي داود"، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط١، (١٤٢٣هـ).
١٦. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، "صحيح البخاري" تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (١٤٢٢هـ).
١٧. البنك الدولي، "تقرير عن التنمية في العالم"، مؤسسة الأهرام، القاهرة،(١٩٩٠م).
١٨. الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، "نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ" تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت.
١٩. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، "التعريفات"، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).
٢٠. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر، "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)"، ط٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
٢١. جعص، سمر محمد أحمد، "تقييم مدى تطابق البعد الاجتماعي في خطط الإصلاح والتنمية الفلسطينية (٢٠٠٨-٢٠١٣) مع أهداف الألفية"، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، (١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).
٢٢. الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح"، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت،(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٢٣. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب – بيروت،(١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٢٤. سالم، عطية محمد، "تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، ط٢، (١٤٠٠ – ١٩٨٠م).
٢٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢٠٠٠م).
٢٦. الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب، "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، (١٢٨٥هـ).
٢٧. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).
٢٨. الطبري، ابن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ط١، مؤسسة الرسالة، دمشق، (٢٠٠٠م).
٢٩. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٣٠. الغزالي، أبو حامد، "إحياء علوم الدين"، صحح بإشراف عبد العزيز عز الدين السّيروان، ط٣، دار القلم، بيروت.
٣١. الفارس، عبد الرزاق، "الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي" ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (٢٠٠١م).
٣٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "كتاب العين"، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (١٩٨٥م).
٣٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي" تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م).

٣٤. قطوش، سامية، "معضلة الفقر آثارها ومظاهرها" جريدة البشائر الإلكترونية، الجمعة ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م.

٣٥. القلموني الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا، "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،(١٩٩٠م).

٣٦. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان البخاري، "فتحُ البيان في مقاصد القرآن" المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٣٧. لاشين، موسى شاهين، "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"، دار الشروق، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٣٨. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، "الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي" تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .

٣٩. الموقد، ماجد بن صالح بن مشعان، "وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي (أهل الصفة أنموذجا)"، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية - كلية الشريعة - قسم الاقتصاد الإسلامي، (١٤٣٦هـ).

٤٠. النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، "اللباب في علوم الكتاب" تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٤١. النيسابوريّ، محمود بن أبي الحسن، "باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن"، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، رسالة جامعية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٤٢. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، "الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم" د.ط، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت،(د.ت).

٤٣. الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي، "الكوكب الوهاج والروض البَهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، مراجعة: لجنة من العلماء، ط١، دار المنهاج – دار طوق النجاة،(١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٤٤. اليحصبي السبتي، عياض بن موسى بن عياض، "شرح صحيح مسلم للقاضي عِياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم"، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل،ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

❁❁❁

Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any from, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/
- The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.